



كلمة صاحب الجلالة خلال مأدبة العشاء التي أقامها الرئيس البرتغالي على شرف جلالاته

أقام الرئيس البرتغالي السيد ماريو شواريس ، بقصر أجيدا مرفوقا بعقيلته ، مأدبة عشاء رسمية على شرف جلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوقا بصاحبة السمو الملكي الأميرة للا مريم . وخلال تبادل الكلمات بين رئيسي الدولتين ، ألقى صاحب الجلالة الخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه ،
فخامة رئيس الجمهورية ، وصديقنا الكبير ،
أصحاب المعالي ، أيها السيدات أيها السادة ،

نود في بداية كلمتنا هذه أن نشكركم فخامة رئيس الجمهورية على الكلمات التي توجهتم بها الى شخصنا وأشدتم فيها بيلادنا ونحن واثقون أنها ليست مجرد مجاملات ، ولكنها أتت منكم نابغة عن تفكير صادق وشعور نبيل .
ومن جهتنا نود قبل كل شيء أن نوكد لكم على ما نكنه لكم من صداقة مخلصه وما يغمرنا نحو شخصكم من تقدير عميق .

إننا نتبع منذ أمد طويل مراحل حياتكم ، فبحكم وطنيتكم قررتم منذ عنفوان شبابكم أن تثوروا على الاستبداد والديكتاتورية وأن تناضلوا من أجل الديمقراطية والحرية والكرامة . وقد ظل هذا خطكم الثابت والمحور الأساسي لسيرتكم تجاه كل أمر وفي كل مناسبة .
وفي أول لقاء لنا بكم كمسؤول عن مصير شؤون بلادكم ، أتاحت لنا الفرصة لتقدير اتساع ثقافتكم وحصافة رأيكم وعمق تبصركم ، وكلها خصال يعترف لكم بها الجميع ، هي التي كانت وراء ما حققتموه من ظفر سياسي وبها وصلتم في النهاية الى الانتصار في الانتخابات الأخيرة وتسلمتم من جديد ذروة رئاسة جمهورية بلادكم .

السيد رئيس الجمهورية ، لا يشكل المغرب والبرتغال على الساحة الدولية مولودين جديدين كما أنها ليسا بغريبين بعضهما عن بعض ، بل إن جذور صلاتهما تغور وتمتد في أعماق التاريخ القديم كما أن موقعهما على ملتقى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأطلسي يحولهما دورا وامتيازًا خاصين ، مما ينتج عنه بصفة طبيعية بالنسبة إليهما واجب مشترك يفرض عليهما اتباع سياسة الحفاظ على رفاهية وأمن منطقتنا المعروفة بشدة تأثرها بما يحدث في العالم من تقلبات .



وإن هذا الواجب - واجب الحفاظ على الرفاهية والأمن في منطقتنا - لا تقتصر مسؤوليته علينا وحدنا، بل إنه يقع كذلك على عاتق البلدان المجاورة الأخرى خاصة إسبانيا وفرنسا، ومن ثم يتحتم علينا جميعاً أن نسارع إلى إقامة تعاون متعدد الأطراف لخدمة رفاهية بلدان المنطقة وتحقيق السلم في العالم.

ومن فضل الله علينا أن تنمو علاقتنا الثنائية تحت سماء صافية لا تشوبها أدنى سحابة ولا يعكر صفوها أي خلاف أو نزاع.

إننا نود أن نوسع نطاق هذه العلاقات، ونعتقد أن علينا أن نفعل ذلك كي تجني جميع الأطراف ثمار تعاونها، والبرتغال يدرك ذلك تمام الإدراك، فقد زكى خلال رئاسته للمجموعة الأوروبية بدعمه اللامشروط والكامل طلبنا المهادف إلى إقامة شراكة مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية. وهذه العلاقات السياسية الممتازة لا يمكن إلا أن تعزز التوقيع على اتفاق اكتمل إعداداه في مجال الدفاع، ومن شأنه أن يدعم صلاتنا مادام يندرج في مسارها وينسجم مع طبيعتها، بحكم الدور الذي نسعى إلى القيام به في المنطقة.

إن تمة ظلا يلوح خفيفاً في لوحة هذه العلاقات نتمنى أن يختفي تلقائياً في القريب العاجل، ذلك أن علاقتنا الاقتصادية لا تزال متواضعة. صحيح أن الوضع بصفة عامة لا يبعث على الانشراح، وأن الأزمة في هذا المجال عالمية غير أننا سنحاول تحسين روابطنا في هذا الميدان أيضاً.

إن إرادتنا السياسية المشتركة واضحة لا يشوبها أي لبس مادام البرتغال والمغرب مرتبطين بعدد كبير من الاتفاقيات التي تغطي عدة مجالات.

وعلى الصعيد الدولي فإن السياسة المتبعة من طرف البرتغال والمغرب تملئها عليها مبادئ مشتركة بينهما؛ منها عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وتحقيق السلم والأمن والازدهار للجميع.

ومع ذلك، فإننا لن نتوقف عن متابعة المبادرات، بل سنعمل معاً وبدون انقطاع لبلورة هذه المبادئ النبيلة. وهكذا فإننا سنظل ندعم دعماً كاملاً كل عمل يرمي إلى التقريب بين الشعوب وإلى إقامة السلام بينهما عبر أرجاء المعمور. وآخر مثال في هذا الميدان هو الشرق الأوسط؛ حيث تم التوقيع على اتفاق بين منظمة التحرير الفلسطينية وبين إسرائيل، وإننا لنساند هذا الاتفاق كل المساندة لأن الدول العربية في اجتماعها بالرباط سنة 1974، كانت قررت بالإجماع تحويل منظمة التحرير الفلسطينية صفة الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين.

صحيح، إن هذا الاتفاق يثير هنا وهناك بعض الهيجان؛ غير أننا - في ما يخصنا - نؤمن بديناميكية السلام التي سيخلقها، وإننا لوائثقون من أن هذه الديناميكية ستخطي جميع العقبات وأنها ستتغلب على جميع التحفظات التي تبرز في بعض الجهات، وأن ما يقوينا في مواقفنا هو إيماننا العميق بأن أهم الأطراف المعنية صادقة، وأنها ترتبط فيما بينها بتصميم مشترك على المضي إلى النهاية في سعيها



لتحقيق السلام .

فلندع الله العلي القدير أن تتعم إرادة السلام هذه وأن تمتد خاصة الى المناطق الأخرى التي ما تزال
تحترق بنار حروب لا معنى ولا مبرر لها ، سائلين سبحانه أن يجيب دعاءنا المخلص .

وختاما ، أرجو ان تقفوا معي تكريما لفخامة الرئيس شواريس متمنين له المزيد من الصحة
والعافية والتوفيق والنجاح ، وللشعب البرتغالي المزيد من الازدهار والسعادة ، وللصداقة البرتغالية
المغربية الدوام والاستمرار .

والسلام عليكم ورحمة الله .

5 ربيع الثاني 1414 هـ موافق 22 شتنبر 1993م